الفصل الخامس
تقويم كتابي الثقافة الإسلامية
في ضوء معايير الجودة الشاملة

ظهر الاهتمام بضمان الجودة بالمؤسسات التعليمية من خلال النظر إلى التعليم بوصفه سلعة كبقية السلع إذ لا بد له أن ينافس، وأن يسعى لإرضاء مستهلكي تلك السلعة من الطلاب والمجتمع والدولة، فالطلاب يرغبون في الحصول على أفضل مستوى تعليمي يؤهلهم للتميز والإبداع، وأولياء الأمور يتطلعون لأفضل تعليم لأبنائهم، أما الدولة فترنو إلى مخرجات تعليمية متميزة تمكنها من تحقيق أهداف خططها التنموية (الخضير،2001).

وعليه ظهرت المعايير والنماذج العالمية للجودة الشاملة،مثل: معايير بالدريج فى أمريكا Baldrige Criteria، وجائزة ديمنج فى اليابان Deming Awards، وظهرت مراكز التميز والجودة،ومؤسسات الاعتماد الأكاديمي والمهني Accreditation، والمواصفات الدولية للجودة الشاملة ISO بتقسيماتها المختلفة، وأنظمة الرقابة على الجودة الشاملة، وظهر الكثير من النماذج التطبيقية للجودة الشاملة فى مؤسسات التعليم قبل الجامعي والعالي فى الكثير من الدول الغربية (محمد، 2005،ص14).

وقد شاع استخدام مفهوم الجودة الشاملةTotal Quality في مجال التعليم في تسعينيات القرن العشرين، بعد أن شاع استخدامه كفلسفة إدارية في المصانع والمؤسسات الإنتاجية منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، وبعد أن ثبت جدوى اقتصادية عالية عند تطبيقه في المصانع والمؤسسات السلعية والخدمية، وقد ساعد على ظهور هذا المفهوم، التطور المعرفي الهائل الذي شهده العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، والثورة التكنولوجية في المجال الصناعي، وتكنولوجيا الاتصال؛ مما أدى لظهور اتجاهات حديثة في التربية والتعليم، كان أحدثها الدعوة

إلى تبني ثقافة الجودة الشاملة في التعليم، على اعتبار أن التعليم بحد ذاته هو عملية إنتاجية تتعامل مع الإنسان، ويشكل عنصراً رئيساً فيها، وكما يجب أن تكون المنتجات في المؤسسات الإنتاجية الصناعية أو الخدمة متميزة، يجب أن يكون خريج المؤسسة التعليمية مميزاً، وأن تكون الخدمات التي تقدم للمتعلمين والمجتمع مميزه (عطية،2008، ص19).

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأنه ينبغي على التعليم الثانوي في القرن الحادي والعشرين أن يركز بشكل أكبر على المسائل المعرفية وغير المعرفية بما في ذلك تشجيع المبادرة الشخصية والمهارات الحياتية والكفاءات الاجتماعية بحيث تكون المدرسة بيئة يتم فيها تطوير رأس المال الاجتماعي لا رأس المال الفكري فقط،ويسهم في إكساب الشباب المهارات والقدرات التي تمكنهم من المشاركة المجتمعية ومواصلة تعلمهم مدى الحياة والوصول إلى الأدوات التكنولوجية وشبكات تقاسم المعرفة وتبادلها لهذا لا بد من إعادة تعريف التعليم الثانوي وتجديده وتحسينه ولا يمكن تحقيق ذلك بدون تجديد وتطوير المناهج المدرسية بما فيها الكتاب المدرسي.

ويرى طعيمه (2004،ص471) أن حركة السعي نحو الجودة الشاملة في التعليم لا بد أن تمتد لتشمل مختلف جوانب العملية التعليمية بدءاً من الإدارات التعليمية إلى الإدارات المدرسية، إلى إعداد المعلمين، إلى تدريبهم، إلى وضع المناهج إلى تأليف الكتب، إلى وسائل التقويم وغيرها.

ولما كان الكتاب المدرسي هو الوثيقة الرسمية التي تتبلور فيها جميع مكونات وعناصر المنهج بمفهومه الحديث، وهو العمود الفقري للمنهج، والمرجع الرئيس للعملية التعليمية، والمترجم لأهدافها، وجب الاهتمام به من حيث مواصفاته التي ينبغي توفرها فيه وفق مفهوم الجودة الشاملة.

وترى ياسين (2008،ص424) أنه في ضوء تبني النظام التعليمي لفلسفة الجودة الشاملة، فلا بد لتحقيق مراده أن يعتمد على معايير ومحكات تشتمل على المواصفات والشروط التي يجب أن يضمنها الكتاب المدرسي، نظراً لما لتلك المعايير من أهمية كبرى؛ فهي توضح المنطلقات التي تبنى على ضوئها المناهج، وتمكن العاملين في التعليم من إعادة النظر في المناهج الحالية، والعمل على تطويرها، كما تعد تلك المعايير مؤشرات لجودة المناهج الدراسية، ولذلك ينبغي تحديدها لمسايرة متطلبات العصر والتقدم العلمي والتكنولوجي.

ويؤكد بباوي (2009،ص256) على أن تصميم الكتاب المدرسي لا بد أن يبنى على معايير محلية وعالمية، بحيث إن ما يوضع فيه من نتاجات ومحتوى، واستراتيجيات تدريسية، وأنشطة ومصادر تعلم وأساليب تقويمية ترتبط بفكر بنائي وفقاً للمرحلة العمرية وللاحتياجات الحياتية والمجتمعية والعالمية؛ وذلك لإعداد جيل قادر على التعاطي مع مستجدات العصر الحديثة وتطوراته العلمية والتكنولوجية.

ومن هنا تأتي أهمية الكتاب المدرسي التي تجعلنا نعتني بإعداده وإخراجه وفق معايير ومواصفات علمية تربوية، يتم من خلالها تحسين العملية التعليمية وتطويرها، التي تكشف لنا ما يتضمنه الكتاب المدرسي من نقاط قوة وضعف،ومن ثم تساعدنا على مراجعته والتدقيق فيه من وقت لآخر،وفق متطلبات المجتمع،الذي نعيش فيه.

وفي المملكة الأردنية الهاشمية ما زالت الأبحاث مستمرة بحثاً عن أفضل السبل الممكنة لتحقيق الأهداف بكل فاعلية وكفاءة (السعود،2002)، كذلك أصبحت أجهزة التعليم تحت ضغط ملحوظ لتطبيق الجودة معياراً للمنتج التعليمي ومنها الكتاب المدرسي، ويعد هذا التحدي عنواناً لأية مشروعات تطويرية لأداء المدرسة الأردنية.

ظهرت أجندة المعايير في بدايتها في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد لاقت – حينها- استحساناً وإقبالاً شديدين، فتبنتها جميع الولايات في أميركا، وعدتها المخلص في ذلك الوقت،وقد عرفها كل من جاندال وفرانك (Gandal& Vranek,2001) بأنها الأفكار الواضحة التي تدور حول ما يجب أن يتعلمه الطلاب في كل سنة دراسية،وأن هناك معايير لبناء الجسور بحيث تكون قوية ومتينة.

كما عرفها البادي (2010،ص28) بأنها مجموعة المبادئ والأساليب والوسائل الفنية والجهود والمهارات المتخصصة التي تؤدي إلى التحسين المستمر للأداء على كافة مستويات العمليات والوظائف والمخرجات والخدمات والأفراد بالمنظمة، وذلك باستخدام كافة الموارد المادية والبشرية المتاحة، وهذا يتطلب هيمنة الالتزام والانضباط، واستمرار الجهود ؛ لمواجهة احتياجات وتوقعات المستفيدين من المنظمة الحالية والمستقبلية، والعمل على تحقيق رضاهم.

بدأ الاهتمام بالمعايير بعد عام 1983 إثر نشر كتاب أمة في خطر(Nation at Risk) في واشنطن والذي كان حينها أول موجه في الإصلاح،وتبين بعد ذلك أن المعايير تحمل أملاً كبيراً في تحسين أداء الطلاب، بخاصة أنها جعلت متطلبات التخرج صارمة جداً (Scherer,2001) وتحتاج المعايير إلى مؤشرات تصف الأداء أو السلوك المتوقع أن يؤديه الطالب للوفاء بمتطلبات تحقيق المعيار (علي،2005، ص934)، وهي البيانات التي يمكن قياسها إيجابياً وتعتمد مقياساً للجودة أو الإنجاز (كنعان، 2003، ص8).

ويعرف المعيار بأنه: أعلى مستويات الأداء التي يسعى الفرد للوصول إليها، ويتم على ضوئها تقويم مستويات الأداء المختلفة والحكم عليها،وفي ذات الوقت هو النص المعبر عن المستوى النوعي الذي يجب أن يكون ماثلاً بوضوح في جميع

الجوانب الأساسية، لذا تعد عملية تحديد المعايير أمراً في غاية الأهمية لضمان تحقيق الجودة. وتحتاج الجودة المطلوبة في الأداء لمعايير ومؤشرات لمراقبتها وضمان تحققها في الأداء، حيث تعد هذه المعايير بمثابة المحك الذي يقاس في ضوئه مستوى أداء جميع جوانب العملية التعليمية، ودليل للبعد عن الذاتية في الحكم على هذا الأداء، وتعطي الأشخاص الدافع والحافز للوصول للصورة المثالية المرجوة في الأداء (مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام، د،ت،ص24).

وحتى يصبح الكتاب ذا قيمة تربوية عالية ينبغي أن يصمم بعناية من حيث اختبار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية وإنتاجه شكلاً ومضموناً بما يلائم الأسس المعرفية والنفسية والتربوية والفنية والتقنية ليكون أداة فاعلة تيسر على الدارسين عملية التعلم، وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية الموجهة لبناء الإنسان المتكيف مع المستجدات والذي يقوم بدور اجتماعي متميز (الخوالدة،2004، ص301).

ونظراً لأهمية الكتاب المدرسي فقد أولاه المسئولون في مجال التعليم اهتماماً خاصاً ليكون أداة فاعلة في عمليتي التعليم والتعلم، ولذا فقد كان أمر المتابعة المستمرة للكتاب والقيام بعملية تقويمية في غاية الأهمية؛ لأن التقويم وسيلة من الوسائل المهمة في معرفة مدى صلاحيته وجودته ومناسبته لحاجات الطلاب والمجتمع المحلي. ولهذا فقد كان لتحليل محتوى الكتب المدرسية ما يلي: الوصول إلى نتائج إيجابية تسهم في تطوير الكتاب، وتحسين العملية التربوية المتعلقة به، والكشف عن مدى ترجمة الكتاب للأهداف وقدرته على خدمة الناحية العلمية والسيكولوجية المتعلقة بالمرحلة الدراسية التي وضعت لها، وتجسيد صورة واضحة عن جوانب القوة والضعف في الكتاب ووضعها بين يدي صانعي القرار ممن يؤثرون في العملية التعليمية ويتأثرون بها،والإسهام في تطوير وتحسين محتوى

الكتب من خلال التعديل أو الحذف أو الإضافة، وبالتالي عملية التدريس، والمساهمة في تقديم منهجية للبحث في تقويم الكتاب المدرسي، يمكن الاقتداء بها عند التأليف أو التجريب قبل تعميم الكتب المدرسية (حماد، 2011،ص3).

وعلى الرغم من أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية فقد جاء في الحلقة العربية حول تخطيط المناهج وتطويرها التي انعقدت في العاصمة الأردنية عمان عام 1994 أن الكتاب المدرسي في بعض الدول العربية يعاني من ضعف المحتوى العلمي، وقلة الاهتمام بتحليل المعلومات التي يقدمها، وضعف عنصر التشويق والإثارة، وأسلوب العرض، والتركيز على جانب المعرفة والمعلومات، وقلة مراعاة المستوى اللغوي للمتعلمين، وضعف الإخراج الفني، وقلة التنسيق بين واضعي المناهج ومؤلفي الكتب والمنفذين لها في الميدان (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 1994، ص114-117).

وتؤدي التربية الإسلامية دوراً مهماً في تنشئة الأفراد والسمو بأخلاقهم ونفوسهم، وتعديل سلوكهم وتوجيههم إلى سبل الخير والرشاد بما تقدمه من عقائد وتشريعات ومعاملات، وتعمل على ضبط نظرة الإنسان وتوجيهها إلى غاياتها الصحيحة، كما تؤدي دوراً أكثر أهمية في تماسك المجتمع والحفاظ على قيمه، وإقامة مجتمع إسلامي يسوده الحق والعدل والتكافل والقيم الفاضلة، وتحتل التربية الإسلامية مكانة كبيرة كونها تستمد أهدافها ومحتواها وأساليبها وكل ما يتعلق ببنائها وأصولها من الإسلام، لأن الإسلام يطور الإنسان ويهذبه حتى يصلح لحمل الأمانة وتحقيق الخلافة في ضوء المبادئ والقيم الإسلامية، ومناهج التربية الإسلامية متطورة ومتجددة وتحرص على متابعة التطورات العصرية سواء ما يتضمنه محتواها من مستجدات تتفق وروح الإسلام وتعاليمه، أم طرق تنظيم هذا المحتوى، فليس هناك ما يمنع في الفكر التربوي الإسلامي من تطبيق أي نمط من

أنماط تنظيم خبرات المنهج ومحتوياته،إذا أثبتت التجربة العلمية أفضليته على غيره من الأنماط(حماد،2011،ص5).

إن مفهوم الجودة وفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم والذي أقيم في باريس عام 1998 ينص على أن الجودة في التعليم مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل: المناهج المدرسية والبرامج التعليمية والبحوث العلمية والطلاب والمباني والمرافق والأدوات وتحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً.

ونظراً لتباين وجهات نظر المربية والمعلمين وأولياء الأمور والطلبة تجاه كتب هذا المنهاج، فمنهم من يعتبرها أعلى من مستوى الطلاب، وأن ما تحتويه من معرفة ومعلومات صعبة تعيق عملية تعلمهم وتعليمهم، ومنهم من اعتبر المفاهيم غير مناسبة لقدرات الطلاب ونموهم العقلي، ومنهم من يرى أنها لا تثير الدافعية والتشويق للطلبة ولا تحتوي على أساليب تقويم مناسبة للطلبة ولا تراعي الفروق الفردية بينهم.

ومن هنا كان لا بد من إجراء دراسات وأبحاث تقويمية للتعرف على مدى تحقيق معايير الجودة الشاملة التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم في الأردن في المناهج الأردنية وبخاصة الكتاب المدرسي من حيث محتواه ونتاجاته التعليمية وأنشطته وأساليب تقويمه وإخراجه الفني ومصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى ومواد التعلم، وقد شعر الباحثان بالحاجة إلى إجراء دراسة تقويمية لكتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة والحكم على جودتها في عصر يتسم بالتقدم والتغير السريعين.ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وبخاصة التي تعنى بتقييم كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة حسب علم الباحثين، لذلك جاءت فكرة هذه الدراسة.

وقد قام الباحثان باستقصاء الأدب التربوي المكتوب السابق من بحوث ودراسات عربية وأجنبية متصلة بموضوع الدراسة ومنها دراسة حماد (2011) والتي هدفت التعرف إلى مستوى توافر معايير جودة تنظيم المحتوى ومعايير جودة المحتوى في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا " السابع والثامن والتاسع " بفلسطين، استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لتحقيق هدف الدراسة، طبقت على عينة قوامها (43) معلماً ومعلمة ممن يدرسون الصفوف والكتب محل الدراسة مستخدمة المنهج الوصفي. أظهرت نتائج الدراسة أن تنظيم المحتوى حصل على أعلى متوسط في الصف السابع يليه مجال إخراج الكتاب للصف الثامن، في حين أن تنظيم المحتوى حصل على نسب متوسطة في بعض المعايير وضعيف في البعض الآخر، أما بقية المجالات فقد حصلت على متوسطات عالية ومتوسطة وضعيفة، مما يدلل على أن الكتب الثلاثة كانت متوسطة الجودة في التنظيم والمحتوى.

وأجرى عسيلان (2011) دراسة هدفت التعرف إلى مدى تحقيق كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط لمعايير الجودة الشاملة في جوانبه الأساسية(إخراج الكتاب، الأهداف، المحتوى العلمي، أساليب التقويم) في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم قائمة بمعايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في الكتاب محل الدراسة،استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، وانتهت الدراسة بالنتائج التالية: حصل مجال جودة إخراج الكتاب على الرتبة الأولى بين المجالات، يليه مجال جودة أساليب التقويم، ثم مجال جودة الأهداف، وأخيراً مجال جودة المحتوى التعليمي. يعد معيار تنمية المهارات العلمية أكثر معايير الجودة تحققاً، بينما حل معيار الارتباط بالبيئة والمجتمع في المرتبة الأخيرة في معايير جودة المحتوى التعليمي.

كما قام محمود (Mahmood, 2011) بدراسة تناولت خصائص الجودة ومدى توافرها في الكتب المدرسية التي وافقت عليها وزارة التربية والتعليم في الباكستان، تم جمع البيانات من عينة تكونت من(51) خبيراً في مجال مواد المناهج الدراسية لتقييم تلك الكتب المدرسية لثماني مجالات وهي (مطابقة سياسة المناهج ونطاقها ومدى ملائمتها لأهداف المنهج الوطني، طريقة تنظيم المحتوى، ومدى المواءمة بين الكتاب المدرسي مع الكتب الأخرى في الصف نفسه، وإخراج الكتاب الفني، وملاءمة المحتوى، الأنشطة التعليمية، التقييم، ملاءمته للمرحلة العمرية للطلبة وتحقيق احتياجاتهم) والتي تمثل خصائص الجودة للكتاب المدرسية، أظهرت النتائج أن الكتب المدرسية المعتمدة تعاني من نقص في كثير من الخصائص المرغوب توافرها في الكتاب المدرسي، وأن الأشخاص من ذوي الخبرة العملية في مجال تطوير مواد المنهج الدراسي والتقييم لديهم فهم أعمق لتقييم الكتاب المدرسي بالمقارنة مع أولئك الذين لديهم معرفة نظرية للموضوع.

كما أجرى العدوي (2009) دراسة هدفت إلى إعداد معايير جودة محتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي ومؤشراتها،ومن ثم التعرف إلى مدى تحقق هذه المعايير ومؤشراتها، استخدمت الدراسة قائمة معايير تكونت من سبعة مجالات، استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، وأظهرت نتائج الدراسة: أن دروس القراءة ينقصها الكثير من المكونات الأساسية مثل: تدني تحقق مستوى القراءة السريعة مع المحافظة على الفهم، ومستوى معرفة خصائص الأسلوب الأدبي معرفة جيدة، ومستوى تذوق جماليات الأعمال الأدبية، والاستمتاع بها، ومستوى معرفة خصائص التعبير البياني في الجملة العربية، وتذوقه وانعدام تحقق مستوى استخدام الإشارات والملامح المعبرة عن مضمون الحديث، ومعرفة المحسنات بأنواعها، وتذوقها، واستخدامها، ومستوى معرفة خصائص الجملة العربية المعبرة عن المعنى.

كما قام محمود وزملاؤه (Mahmood,et.al ,2009) بدراسة هدفت تحديد مؤشرات ومعايير جودة الكتاب المدرسي المستخدمة دولياً وبالتالي وضع نماذج لتقييم الكتب المدرسية في باكستان لتحديد مؤشرات الجودة الشاملة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، تم أعداد قائمة تحليل مكونة من مجالات (سياسة المناهج ومداها، والمحتوى، والمفردات والرسوم التوضيحية، والتكامل الأفقي والعمودي، والتعلم الناقد والإبداعي، والتقويم والتقييم، والقبول، والبيئة، ودليل المعلم والمواد التعليمية). تكونت عينة الدراسة من (25) من الخبراء من مؤلفي الكتب المدرسية وواضعي المناهج، وأعضاء هيئة التدريس لوضع قائمة بالمؤشرات والمعايير لجودة الكتب المدرسية بعد استقصاء الأدب النظري حول الموضوع باستخدام أسلوب دلفاي، تم وضع قائمة من المؤشرات والمعايير لجودة الكتاب المدرسي أوصى بها الخبراء الذين تم اختيارهم، مع نماذج لقياس هذه المؤشرات، كما عملت الدراسة على تسهيل تعريف المشاركين عن المعايير المقبولة دولياً للجودة في الكتب المدرسية.

كما أجرى سالم (2008) دراسة هدفت تحليل محتوى كتاب لغتنا العربية للصف السادس الأساسي في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء معيار للوقوف على مدى مراعاة محتوى الكتب موضوع الدراسة وفقاً للمعيار المبني على أساسه، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أن الكتاب لم يوضع على أساس موضوعي، ولم يحتو الكتاب على مجموعة من الأهداف المحددة الواضحة لتدريسه والمراد تحقيقها، وأن محتوى الكتاب قد أسهم في تزويد التلاميذ بالمفاهيم والقيم والعادات المرغوب فيها إسلامياً.وعدم تكامل محتوى الكتاب مع نفسه تكاملاً داخلياً، وعدم كفاية وتنوع الوسائل التعليمية المستخدمة في الكتاب المدرسي،إلا أن الكتاب مطابق لمواصفات الكتاب المدرسي الجيد من حيث مناسبة حجمه للتلاميذ، وتميز

عناوينه، ومناسبة ورقه، ومن حيث شموله على فهرس، وقائمة مراجع ومصادر، غير أن غلافه لا يعد عامل جذب لتلاميذ الصف.

ما قام به العمري (2008) بدراسة هدفت تقويم مقرر اللغة الانجليزية للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، استخدمت الدراسة استبانة تكونت من (12) محوراً (المظهر العام للكتاب، والتصميم والعرض، والمواد المصاحبة، وتحقيق أهداف المنهج، واختيار موضوعات الكتاب الملائمة للطلبة، والعناصر اللغوية، ومحتويات السياق الاجتماعي والثقافي، ومهارات تعليم اللغة، ومناسبة الكتاب للتدريس، ومرونته، والطرق التدريسية والاختبارات والأنشطة) ،لاستقراء آراء (93) معلماً، و(11) مشرفاً بمنطقة الرياض التعليمية، أظهرت نتائج الدراسة: قبول المعلمين والمشرفين للكتاب المدرسي بدرجة متوسطة، تحقق جميع المحاور في المنهج باستثناء محور الطرق التدريسية، المحور الذي حصل على أعلى متوسط محور مواد التعلم، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينتي الدراسة(المعلمين والمشرفين) حول محاور الدراسة باستثناء محور مرونة الكتاب.

وأجرى خليفة وشبلاق (2007) دراسة هدفت الكشف عن معايير تطبيق الجودة في مجال الكتب المدرسية، استخدمت الدراسة قائمة تحليل تتضمن معايير الجودة للحكم على جودة المنهاج الفلسطيني الجديد(1-4) من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة اشتملت على (68) معياراً موزعة على (6) مجالات وهي (إعداد الكتاب وتأليفه، والأساس التربوي والسيكلوجي للكتاب، والمادة العلمية، والأنشطة والأساليب، وأساليب التقويم، ولغة الكتاب وإخراجه)، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لهذه الغاية، تكونت عينة الدراسة من (53) مشرفاً ومشرفة من مشرفي مدارس الحكومة والوكالة بقطاع غزة، أظهرت النتائج:

حصول مجال إعداد الكتاب وإخراجه على الرتبة الأولى، وحصول مجال الأساس التربوي والسيكولوجي على الرتبة السادسة والأخيرة.

كما قام شملان (2005) بدراسة هدفت إلى تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الأساسية في اليمن،استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الباحث أداة قائمة معايير لتقويم محتوى كتب التربية الإسلامية تم اشتقاقها من الإطار النظري وتم استخدامها كبطاقة تحليل المحتوى، أظهرت نتائج الدراسة: تحقيق المحتوى أهداف التربية الإسلامية التي وضعت لهذه الصفوف إلى حد كبير، وقد راعى الخصائص النفسية (العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية) لتلاميذ هذه المرحلة وراعى الترابط الرأسي والأفقي بين الموضوعات.

وأجرى دياب (2004) دراسة هدفت إلى إعداد قائمة قياس وتقويم جودة كتب الرياضيات المقررة على طلبة المرحلة الابتدائية العليا،استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (60) معلماً ومعلمة من معلمي الرياضيات في مدارس قطاع غزة والتابعة لوكالة الغوث الدولية للعام الدراسي2003-2004م.

وقد دلت النتائج إلى أن هناك عدداً من الفقرات دون المستوى المقبول تربوياً، كما أظهرت أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التقديرات التقويمية للمعلمين والمعلمات لكتب الرياضيات قيد الدراسة، وخلص البحث إلى جملة من التوصيات من أبرزها ضرورة تطوير بطاقة تقدير جودة الكتاب المدرسي المقرر التي نتجت عن هذه الدراسة،وتطبيقها للحكم على جودة الكتاب الفلسطيني.

بالنظر إلى الدراسات السابقة نلاحظ أن بعضها تناول تحليل كتب التربية الإسلامية كدراسة(حماد، 2011، شملان، 2005)، بينما تناول البعض الآخر كتب

اللغة العربية كدراسة (العدوي،2009؛ سالم،2008) كما تناولت دراسة (عسيلان،2011) كتب العلوم، ودراسة (العمري،2008) كتب اللغة الانجليزية، ودراسة (Mahmood, 2011 ؛Mahmood,et.al ,2009) الكتب المدرسية بشكل عام، ودراسة (دياب،2004) كتب الرياضيات.

تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (حماد،2011) باستخدام قائمة معايير مشتقة من معايير الجودة الشاملة المعتمدة من وزارة التربية والتعليم في الأردن لكتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية، بينما دراسة (حمداد،2011) استخدمت أسلوب المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لاستقراء آراء معلمي التربية الإسلامية في مدى توفر معايير الجودة في كتب المرحلة الأساسية بفلسطين.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الكشف عن الخصائص والمواصفات التي يجب توافرها في الكتب المدرسية لتحقيق جودة عالية من حيث المحتوى والتنظيم وغيرها من الجوانب المتعلقة بالكتاب المدرسي، بينما تختلف مع الكثير منها والتي تناولت معايير الكتاب المدرسي من وجهة نظر المعلمين والمشرفين دون أن تقارن بين الواقع والمعايير الدولية المعتمدة للكتاب المدرسي.

وعليه فإن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة العربية والأجنبية في موضوعها ومنهجيتها والمرحلة التعليمية التي تناولتها، وبذلك يظهر تميزها عن هذه الدراسات والحاجة إلى القيام بها لسد النقص الحاصل في موضوع تقويم جودة كتب التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة المعتمدة، ولإثراء المكتبة العربية بما اشتملت عليه من أدب تربوي ونتائج علمية وتوصيات مهمة تثري موضوع البحث.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أجرت وزارة التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية تغيرات جذرية في مقررات التربية الإسلامية كغيرها من المقررات الأخرى في جميع المراحل

الدراسية، حيث بدأت بتطبيق مقررات الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بدءاً من العام الدراسي 2008-2009م، وقد طال التغيير مجالات عدة مثل نتاجات التعلم، واستراتيجيات التدريس، والأنشطة والوسائل، وأساليب التقويم، وإخراج الكتاب الفني، ومصادر التعلم، محتوى الكتاب المدرسي، وحيث عمدت وزارة التربية والتعليم إلى تأليف الكتب المدرسية كافة في ضوء معايير الجودة الشاملة المعتمدة من وزارة التربية والتعليم، وقد حرصت وزارة التربية والتعليم على حث جميع العاملين في الميدان التربوي على تزويدها بالمقترحات والملحوظات التي تسهم بالارتقاء بمستوى الكتاب المدرسي، وتحسين صورته.

وإذا أريد تحقيق الجودة في محتوى منهاج الثقافة الإسلامية فإن ذلك يستلزم التعرض للمعايير الواجب توافرها في المحتوى الجيد والذي تم على أساسه تصميم هذه الكتب في ضوء معايير الجودة الشاملة المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم ومقارنته بالواقع أي ما هو موجود فعلاً، وإسهاماً من الباحثين في هذا المجال، وحيث لم يسبق أن تم تقويم كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية - في حدود علم الباحثين- تأتي هذه الدراسة للكشف عن مدى تحقيق كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية لمعايير الجودة الشاملة في تخطيط وتصميم وبناء هذه الكتب، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في إجابتها عن التساؤل الرئيس التالي:

- ما درجة توفر معايير الجودة الشاملة في كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

- ما مدى تحقق معايير الجودة في مجال نتاجات التعلم؟
- ما مدى تحقق معايير الجودة في مجال المحتوى؟
- ما مدى تحقق معايير الجودة في مجال المواد التعليمية؟
- ما مدى تحقق معايير الجودة في مجال مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى؟

- ما مدى تحقق معايير الجودة في مجال الأنشطة التعليمية؟
- ما مدى تحقق معايير الجودة في مجال التقويم؟
- ما مدى تحقق معايير الجودة في مجال المعايير الفنية للكتاب المدرسي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها، إذ إنها تسلّط الضوء على موضوع في غاية الأهمية ألا وهو تقويم كتب الثقافة الإسلامية في ضوء معايير الجودة المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم في الأردن، حيث تم صياغة الكتب المدرسية على أساسها كما يعبر عن ذلك المضمون التعليمي لكتب الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية. وفوق ذلك فإن أهمية الدراسة تبرز في ظل محدودية الدراسات السابقة التي تناولت موضوعها على مستوى الأردن، واستجابتها لتوصيات بعض المؤتمرات والبحوث والدراسات التي دعت إلى القيام بدراسات علمية تتناول تقويم الكتب المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة من مثل: مؤتمر اليونسكو للتعليم والذي أقيم في باريس عام 1998 والذي أوصى بضرورة توفر معايير الجودة الشاملة في الكتب المدرسية، ودراسة (حماد،2011).

بالإضافة إلى ما سبق فإن أهمية الدراسة تتمثل في الفائدة المرجوة من النتائج التي تفضي إليها، إذ من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة جميع الجهات المعنية بالعملية التربوية وتطوير المناهج والكتب المدرسية، فهي قد تفيد المسؤولين عن المناهج ومؤلفي كتب التربية والثقافة الإسلامية في إعادة النظر في درجة توافر معايير الجودة عند تطويرها أو تأليفها من جديد. إضافة إلى ما يمكن أن يفيد الباحثين والدارسين في تزويدهم بالأدب التربوي المتصل بالدراسة، والأدوات التي استخدمت مثل قائمة معايير الجودة الشاملة لكتب التربية والثقافة الإسلامية، وفتح الآفاق أمامهم إلى مزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء درجة توفر معايير الجودة الشاملة في كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن من خلال معرفة مدى تحقق هذه المعايير في المجالات التالية: نتاجات التعلم، والمحتوى، والمواد التعليمية، ومصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى، والأنشطة التعليمية، والتقويم، وأخيراً المعايير الفنية للكتاب المدرسي.

مصطلحات الدراسة:

معايير الجودة الشاملة: ويقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المعايير التي اعتمدت من وزارة التربية والتعليم في الأردن حيث تعد هذه المعايير بمثابة المحك الذي يقاس في ضوئه المستوى الملائم لمحتوى كتاب الثقافة الإسلامية، ونتاجات التعلم، ومصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى، والمواد والأنشطة التعليمية، والتقويم والجوانب الفنية للكتاب المدرسي.

المعيار: ويقصد به في هذه الدراسة الجملة التي يستند إليها في الحكم على الجودة في ضوء ما تتضمنه هذه الجملة من وصف لما هو متوقع تحققه في كتب الثقافة الإسلامية بجميع مستوياته للمرحلة الثانوية.

كتب الثقافة الإسلامية: ويقصد بها في هذه الدراسة كتب الثقافة الإسلامية التي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسها في صفوف الأول والثاني الثانوي في الأردن لعام 2009/2008 م.

التقويم: ويقصد به في هذه الدراسة إصدار حكم على مدى توفر معايير الجودة الشاملة في كتاب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء القائمة المعدة كأداة للدراسة.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة باقتصارها في البحث على الجوانب الآتية:

تحليل وتقويم جودة كتابين من كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية المقررة على صفوف الأول والثاني الثانوي الشامل العلمي والأدبي والإدارة المعلوماتية.

اقتصار الأداة المستخدمة في الدراسة على سبعة مجالات وهي (نتاجات التعلم، والمحتوى، والمواد التعليمية، ومصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى، والأنشطة التعليمية، والتقويم، والمعايير الفنية للكتاب المدرسي) بحيث اشتمل كل محور منها على سبع فقرات فقط تم اختيارها من المعايير التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم لجودة المنهاج في الأردن للكتب المطورة، وبالتالي الدراسة غير معنية بالمجالات والفقرات التي لم يتم اختيارها في قائمة التحليل أداة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

كون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية بمستوياته) الأول والثاني(والثالث للصفوف الأول والثاني الثانوي الشامل موزعين على ثلاثة فصول دراسية في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2011-2012م ومجموعها كتابان مدرسيان تم اختيارهما بطريقة قصدية لأنه يفترض في هذه الكتب لهذا المستوى من التعليم تحقق أعلى المعايير للجودة الشاملة وتتلاءم مع الفئة العمرية المستهدفة، وتلبي حاجاتهم وتعدهم لمتطلبات العصر.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة منهج تحليل المحتوى (*Content Analysis*)، لكونه أنسب المناهج وأكثرها ملاءمة لغايات الدراسة، في استقصاء ومسح معايير الجودة الشاملة في كتابي الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي الشامل.

أداة الدراسة:

الأداة المستخدمة في الدراسة قائمة تحليل قام الباحثان باختيارها لتستخدم معياراً في تحليل محتوى كتب الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي الشامل، تم اختيارها وفقاً للغرض المنشود منها، ومن مجمل المعايير التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم كمعايير لتحقيق الجودة الشاملة في كتب التربية الإسلامية ككل ومنها كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية.

صدق الأداة [القائمة]:

للاطمئنان إلى صدق قائمة التحليل تم اختيار فقرات قائمة التحليل في ضوء الغرض المنشود منها، ثم صنفت فقرات القائمة في مجالات سبعة، ووزعت الفقرات على كل مجال، وبعد ذلك عرضت هذه الفقرات على لجنة من المحكمين عددها(7) من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية والزرقاء الخاصة ووزارة التربية والتعليم، وذلك للتأكد من مدى أهمية ومناسبة الفقرات التي تم اختيارها، وفي ضوء آراء المحكمين، قام الباحثان باختيار الفقرات الأكثر تمثيلاً وأهمية للمجالات، وبذلك أصبح عدد مجالات القائمة (7)مجالات، وعدد فقراتها (49)، بعد أن كانت (73) فقرة موزعة على تسعة مجالات، وبذلك تحقق الباحثان من صدق القائمة.

ثبات التحليل:

للتحقق من ثبات التحليل استعان الباحثان بمعلمة من معلمات التربية الإسلامية للقيام بعملية التحليل بعد تدريبها على ذلك، قام كل من أحد الباحثين والمحللة بتحليل كتاب مدرسي كامل من خارج عينة الدراسة، وهو كتاب" التربية الإسلامية" للصف السادس الأساسي، وفق الإجراءات المحددة في التحليل، وعملت كل واحدة منهما بشكل مستقل، ثم قام الباحث بعد الانتهاء من عملية

التحليل،باستخدام النسبة المئوية للاتفاق بينه وبين المحللة، باستخدام المعادلة التي وضعها كوبر(Cooper (1974 وهي:

عدد مرات الاتفاق

نسبة الاتفاق= ـــــــــــــــــــــــــــــ -100 x

عدد مرات الاتفاق +عدد مرات عدم الاتفاق

(المفتي،1984،ص:62)

وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المحللين(الباحث والمحللة)87,7%، وهي نسبة عالية، تدل على ثبات أداة الدراسة وصلاحيتها لغايات التطبيق. وبتحقق الباحثان من صدق أداة الدراسة وثباتها، تكون الأداة قد استقرت في صورتها النهائية، كما يظهر في ملحق الدراسة(1).

ولتحديد مدى تحقق كل معيار تم وضع مقابل عبارات الأداة (القائمة) مقياس متدرج يصف حالة التحقق بعد تصنيفها إلى ثلاثة درجات (كبيرة، ومتوسطة، وضعيفة) بعد تحكيمه وإقراره من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج:

- إذا كانت قيمة المتوسط (1- 1,67) فإن درجة التحقق تكون ضعيفة.
- إذا كانت قيمة المتوسط(من 1,68– 2,34) فإن درجة التحقق تكون متوسطة.
- إذا كانت قيمة المتوسط (أكبر من 2,35) فإن درجة التحقق تكون كبيرة حيث أن قيم المقياس المستخدم في أداة التحليل هي: 3= كبيرة، 2= متوسطة، 1= ضعيفة.

إجراءات الدراسة:

قام الباحثان في هذه الدراسة بالخطوات الآتية:

تحديد الغرض من القائمة (أداة الدراسة) الذي يتمثل في تقويم جودة كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

مراجعة الأدب التربوي بالإطلاع على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

مراجعة إدارة المناهج في وزارة التربية والتعليم في الأردن لتزويدينا بمعايير الجودة الشاملة المعتمدة من قبل الوزارة عند تصميم الكتب المدرسية والحصول على نسخة منها(وزارة التربية والتعليم،2009).

اختار الباحثان سبعة مجالات من أصل عشرة مجالات معتمدة من قبل الوزارة، ثم اختيار سبع فقرات لكل مجال من هذه المجالات فقط لتكون أداة الدراسة والتي هي عبارة عن قائمة تحليل لكتب التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة.

تحديد فقرات قائمة التحليل وما يتبعها من بنود تتصل بمجالات الدراسة.

إجراء عملية التحليل بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها وتفريغ النتائج في جداول إحصائية خاصة ؛ ليتم معالجتها إحصائياً لاستخلاص النتائج وعرضها وتفسيرها.

رصد البيانات وإدخالها على الحاسوب وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لأغراض الدراسة.

التوصل إلى نتائج الدراسة ومناقشتها، والخروج بتوصيات وحلول مقترحة في هدي هذه النتائج.

obeikandi.com

الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحثان معادلة كوبر لحساب نسبة الاتفاق والتحقق من ثبات التحليل، كما حللت نتائج تطبيق قائمة التحليل باستخدام المتوسطات الحسابية للتكرارات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس والذي نصه: ما درجة تحقق جودة كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة المعتمدة من وزارة التربية والتعليم في الأردن ؟

يبين الجدول (1) خلاصة بالمتوسطات الحسابية والرتب ودرجة التحقق لكل مجال من مجالات الجودة الشاملة الواردة في أداة التحليل مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والرتب لكل مجال من مجالات أداة التحليل على كتابي الثقافة الإسلامية لطلبة المرحلة الثانوية

المجال	كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (م1+2)			كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (م3)		
	المتوسط الحسابي	الرتبة	الدرجة	المتوسط الحسابي	الرتبة	الدرجة
المعايير الفنية للكتاب	2.79	1	كبيرة	2.78	1	كبيرة
معايير المحتوى	2.64	2	كبيرة	2.62	2	كبيرة
معايير التقويم	2.60	3	كبيرة	2.49	4	كبيرة
معايير المواد التعليمية	2.46	4	كبيرة	2.51	3	كبيرة
معايير نتاجات التعلم	2.39	5	كبيرة	2.35	5	كبيرة
معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى	2.33	6	متوسطة	2.08	6	متوسطة
معايير الأنشطة التعليمية	2.32	7	متوسطة	1.93	7	متوسطة

بـالنظر للجـدول (1) نلاحـظ أن هنـاك شـبه اتفـاق في مجـالات قائمـة التحليل فيما يتعلق بالرتب واتفاق تام من حيث الدرجة حيث جاءت جميع المجالات بدرجة كبيرة باستثناء مجالي مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى ومجال الأنشطة التعليمية، كما يظهر أن مجال المعايير الفنية للكتاب قد احتل المرتبة الأولى في الكتابين، يليه مجال معايير المحتوى، ثم مجال معايير التقويم في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي، بينما جاء مجال معايير المواد التعليمية بالمرتبة الثالثة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي، ثم جاء في المرتبة الرابعة مجال معايير المواد التعليمية في كتاب الصف الأول الثانوي، بينما جاء مجال معايير التقويم في المرتبة الرابعة، واحتل مجال نتاجات التعلم المرتبة الخامسة في الكتابين، ثم مجال مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى في المرتبة السادسة، وأخيراً في المرتبة السابعة مجال الأنشطة المدرسية.

كما يظهر الجدول(1) أن هناك شبه اتفاق بين درجات ورتب مجالات الدراسة وقد تفسر هذه النتيجة إلى أن فريق مؤلفي مناهج الثقافة الإسلامية والإشراف عليها للصف الأول الثانوي بمستوييه هم أنفسهم فريق مؤلفي مناهج الثقافة الإسلامية لكتب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي وبالتالي لديهم الخلفية نفسها والأفكار والمبادئ التي على أساسها تم تصميم المنهاج في الصفين، كما أن لديهم الخلفية الفكرية نفسها مما انعكس على طريقة تأليف الكتاب.

ولبيان تفصيلات كل مجال على حدة تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجالات حيث سيتم عرض نتائج كل مجال على حدة:

1- مجال معايير نتاجات التعلم

للإجابة عن مدى تحقق معايير الجودة في مجال نتاجات التعلم تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجال، ويظهر الجدول (2) نتائج المتوسطات الحسابية لتحقق معيار مجال نتاجات التعلم على كتب الثقافة الإسلامية

للمرحلة الثانوية.

جدول (2)
المتوسطات الحسابية لتحقق معيار مجال نتاجات التعلم على كتب الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي بمستوياته

رقم الفقرة	معايير نتاجات التعلم	كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (م1+م2)		كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي(م3)	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
6	تربط الطلبة في مواقف حياتية مختلفة	2,91	كبيرة	2.77	كبيرة
2	تراعي التوازن بين المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية	2,83	كبيرة	2.63	كبيرة
1	تشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي	2,76	كبيرة	2.80	كبيرة
3	تحقق التكامل بين نتاجات المبحث الواحد عبر الصفوف المختلفة	2,32	متوسطة	2.63	كبيرة
4	تلبي احتياجات الطلبة الفعلية واهتماماتهم	2,30	متوسطة	2.00	متوسطة
7	تتصف بقابليتها للقياس والتحقق من تنفيذها	2,12	متوسطة	2.40	كبيرة
5	تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية المختلفة	1.50	ضعيفة	1.22	ضعيفة
	المتوسط الحسابي الكلي	2.39	كبيرة	2.35	كبيرة

يتضح من الجدول (2) أن الجودة في معايير نتاجات التعلم تحققت بدرجة كبيرة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي بمستوياته الشامل بمتوسط حسابي بلغ(2.39، 2.35)على التوالي، وهذه النتيجة توضح أن معايير نتاجات التعلم في الكتاب قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم لجودة الكتاب المدرسي في الأردن.

كما يظهر الجدول (2) أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي بمستوييه الأول والثاني احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي(2.39) يليه كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي المستوى الثالث المرتبة الثانية بدرجة كبيرة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ(2.35).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معيار نتاجات التعلم في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي أن المؤشرات الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي(تربط الطلبة في مواقف حياتية مختلفة، تراعي التوازن بين المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية، وتشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.77,2.83,2.91) وجميعها بدرجة كبيرة.

بينما حصلت المؤشرات الثلاث التي احتلت أدنى الدرجات هي (تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية المختلفة، وتتصف بقابليتها للقياس والتحقق من تنفيذها، وتلبي احتياجات الطلبة الفعلية واهتماماتهم) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.30,2.10,1.50) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (المستوى الثالث) أن المؤشرات الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي، وتربط الطلبة في مواقف حياتية مختلفة، وتراعي التوازن بين المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية، تحقق التكامل بين نتاجات المبحث الواحد عبر الصفوف المختلفة)بمتوسطات حسابية على التوالي (2.63.2.63.2.77,2.80) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت

المؤشرات الثلاثة التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية المختلفة، وتلبي احتياجات الطلبة الفعلية واهتماماتهم، وتتصف بقابليتها للقياس والتحقق من تنفيذها) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.40,2.00,1.22) بدرجة ضعيفة ومتوسطة وكبيرة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير نتاجات التعلم في الكتاب قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم لجودة الكتاب المدرسي في الأردن. وقد تعزى هذه النتيجة إلى الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج في ضوء معايير الجودة الشاملة لدعم التعليم وتجويده وتحسين نوعيته والارتقاء بمخرجاته، وبالتالي سعت لتحقق هذه الأهداف من خلال الاهتمام بوضع نتاجات تعلم واضحة محددة تشجع على النمو المعرفي والمهاري والقيمي وتراعي التوازن بين هذه الجوانب كما تلبي احتياجات الطلبة وميولهم وتربط الطلبة في مواقف حياتية مختلفة وبخاصة أن مبحث الثقلفة الإسلامية موضوعاته ترتبط بقضايا تهم الطالب وممارساته اليومية والحياتية، بينما يظهر أن هذه النتاجات لا تشجع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المواقف الحياتية بدرجة كبيرة وقد يفسر ذلك أن موضوعات هذا المبحث وطبيعتها ترتبط في الغالب بقضايا فكرية عقدية فقهية لا نحتاج فيها إلى استخدام التكنولوجيا بصورة كبيرة، كما أنها تركز على الجوانب القيمية والعقلية بصورة أكبر. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عسيلان، 2011؛ والعمري، 2008؛ وشملان، 2005) التي أظهرت أن مجال الأهداف قد تحقق في الكتب بصورة كبيرة ومتوسطة.

بينما لم تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (حماد،2011؛ Mahmood, 2011 ؛ سالم،2008؛ خليفة وشبلاق، 2007) التي أظهرت أن مجال الأهداف تحقق بصورة ضعيفة.

2- مجال معايير المحتوى

لمعرفة مدى تحقق معايير الجودة في مجال معايير المحتوى في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية تم استخراج المتوسطات الحسابية كما يظهر الجدول(3)

الجدول(3)المتوسطات الحسابية لتحقق مجال معيار المحتوى على كتب الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي بمستوياته

رقم الفقرة	معايير المحتوى	كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (م1+م2)		كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي(م3)	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
3	تتصف موضوعاته بالحداثة والدقة العلمية	2,88	كبيرة	2.91	كبيرة
7	يتناسب حجم المحتوى مع الحصص المقررة له	2,83	كبيرة	2.88	كبيرة
2	يتسق مع النتاجات المعرفية والوجدانية والمهارية	2,63	كبيرة	2.77	كبيرة
4	يوازن ما بين الجانبين النظري والعملي	2,50	كبيرة	2.63	كبيرة
6	يساعد على اكتساب المفاهيم الأساسية للتعلم	2,35	كبيرة	2.50	كبيرة
1	يرتبط المحتوى بحاجات الطلبة وميولهم	2.30	متوسطة	2.27	متوسطة
4	يثير مهارات التفكير عند الطلبة	2.00	متوسطة	2.40	متوسطة
	المتوسط الحسابي الكلي	2.64	كبيرة	2.62	كبيرة

يتضح من الجدول (3) أن الجودة في مجال معايير المحتوى تحققت بدرجة كبيرة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي الشامل بمتوسط حسابي بلغ(2.64، 2.62) على التوالي، وهذه النتيجة توضح أن معايير المحتوى في الكتاب قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.

كما يظهر الجدول (3) أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي بمستوييه الأول والثاني احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي(2.64) يليه كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي المستوى الثالث المرتبة الثانية بدرجة كبيرة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ(2.62).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير المحتوى في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تتصف موضوعاته بالحداثة والدقة العلمية، ويتناسب حجم المحتوى مع الحصص المقررة له، ويتسق مع النتاجات المعرفية والوجدانية والمهارية) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.63,2.83,2.88) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى الدرجات هي (يثير مهارات التفكير عند الطلبة، ويرتبط المحتوى بحاجات الطلبة وميولهم، ويساعد على اكتساب المفاهيم الأساسية للتعلم) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.35,2.30,2.00) بدرجة متوسطة وكبيرة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (المستوى الثالث) أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تتصف موضوعاته بالحداثة والدقة العلمية، يتناسب حجم المحتوى مع الحصص المقررة له، يتسق مع النتاجات المعرفية والوجدانية والمهارية (بمتوسطات حسابية على التوالي(2.77.2.83,2.91) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (يرتبط المحتوى بحاجات الطلبة وميولهم، يثير مهارات التفكير عند الطلبة، يساعد على اكتساب المفاهيم الأساسية للتعلم) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.50,2.40,2.27) بدرجة متوسطة وكبيرة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير المحتوى في الكتب قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن. وقد تفسر هذه النتيجة بتأكيد وزارة التربية والتعليم على تحقيق معايير الجودة الشاملة في المناهج المطورة في معايير المحتوى من حيث باتساقه مع النتاجات المعرفية والمهارية والوجدانية، واتصاف موضوعاته بالحداثة والدقة العلمية وموازنته بين الجانبين النظري والعملي، وتناسب محتوياته مع الحصص المقررة له، وقدرته على مساعدته على اكتساب المفاهيم الأساسية للتعلم وجميعها بدرجة كبيرة وذلك حتى تصبح قادرة على مواكبة متطلبات العصر الحديث ومعرفة القضايا المستجدة، إذ لا يمكن أن يتحدث المنهاج عن قضايا لا صلة لها بواقع واهتمامات الطلبة، لذا لا بد من التحديث المستمر عليه ليتلاءم مع روح العصر ويلبي حاجات الطلبة، حيث يرى فرج(2009، ص130) أن من معايير المحتوى جودة محتوى المقررات الدراسية هو التحديث المستمر بما يواكب التغيرات المعرفية والتكنلوجية. كما يجب أن يرتبط بأهداف النظام التعليمي واحتياجات المتعلم (ياسين، 2008،ص25). وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (سالم،2008؛ شملان، 2005). بينما تتعارض مع نتائج دراسة (حماد،2011؛ وعسيلان، 2011؛ وخليفة وشبلاق، 2007) التي أظهرت تحقق معايير محتوى بدرجة متوسطة.

3- مجال معايير المواد التعليمية

لمعرفة مدى تحقق معايير الجودة الشاملة لمجال المواد التعليمية في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجال كما يظهر الجدول(4)

الجدول (4)
المتوسطات الحسابية لتحقق مجال معايير المواد التعليمية على كتب الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي بمستوياته

رقم الفقرة	معايير المواد التعليمية	كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (م1+م2)		كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (م3)	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
1	تتصف بالدقة العلمية	2.77	كبيرة	2.63	كبيرة
7	تناسب الخصائص النمائية للطلبة	2,63	كبيرة	2.77	كبيرة
2	تتصف بالتنوع	2,56	كبيرة	2.56	كبيرة
3	تتصف بالجاذبية والتشويق	2,40	كبيرة	2.32	متوسطة
5	تتصف بشروط الأمن والسلامة العامة	2.35	كبيرة	2.63	كبيرة
6	تسهم في تنمية مهارات التفكير عند الطلبة	2,32	متوسطة	2.35	كبيرة
4	تصمم وتطور من البيئة المحلية	2.21	متوسطة	2.30	متوسطة
	المتوسط الحسابي الكلي	2.46	كبيرة	2.51	كبيرة

يتضح من الجدول (4) أن الجودة في مجال معايير المواد التعليمية تحققت بدرجة كبيرة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي الشامل بمستوييه بمتوسط حسابي بلغ(2.46)، وهذه النتيجة توضح أن معايير المواد التعليمية في الكتاب قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.

أما كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي الشامل المستوى الثالث فيتضح بالنظر للجدول(4) أن الجودة في مجال معايير المواد التعليمية كذلك تحققت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي بلغ(2.51)، وهذه النتيجة توضح أن معايير المواد التعليمية في الكتاب قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير التي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم لجودة الكتاب المدرسي في الأردن.

كما يظهر الجدول (4) أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي المستوى الثالث احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي(2.46) يليه كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي بمستوييه المرتبة الثانية بدرجة كبيرة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ(2.51).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير المواد التعليمية في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تتصف بالدقة العلمية، وتناسب الخصائص النمائية للطلبة، وتتصف بالتنوع) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.56,2.63,2.77) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى الدرجات هي (تصمم وتطور من البيئة المحلية، تسهم في تنمية مهارات التفكير عند الطلبة، تتصف بشروط الأمن والسلامة العامة) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.35,2.32,2.21) بدرجة متوسطة وكبيرة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (المستوى الثالث) أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تناسب الخصائص النمائية للطلبة، وتتصف بالدقة العلمية، وتتصف بشروط الأمن والسلامة العامة)بمتوسطات حسابية على التوالي (2.63.2.63,2.77) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (تصمم وتطور من البيئة المحلية، تتصف بالجاذبية والتشويق، وتسهم في تنمية مهارات التفكير عند الطلبة) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.35,2.32,2.30) بدرجة متوسطة وكبيرة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير المواد التعليمية في الكتب قد حققت شروط الجودة الشاملة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن. وقد تعزى هذه النتيجة إلى تغير العصر وتنوع مصادر التعلم لذا لا بد من تنويع المواد التعليمية وأن تكون قادرة على إثارة دافعية الطلبة وتتسم بالتشويق وتناسب الخصائص النمائية للطلبة والدقة العلمية مما يدل على وعي منفذي المناهج ومصمميها بمعايير الجودة الشاملة المتعلقة بهذا المجال وبخاصة أن المواد التعليمية أصبحت متوافرة بسهولة للجميع نتيجة التطور والتقدم التكنولوجي وغزو الانترنت، لذا يصبح المجال واسعاً لاختيار المواد التعليمية التي تحقق معايير الجودة الشاملة المطلوب توفرها في المنهاج، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العمري،2008).

4- مجال مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى

لمعرفة مدى تحقق معايير الجودة الشاملة لمجال مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجال كما يظهر الجدول(5).

obeikandl.com

الجدول(5)

المتوسطات الحسابية لتحقق مجال معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى على كتب الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي بمستوياته

رقم الفقرة	معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى	كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (م1+م2)		كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي(م3)	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
4	تواكب تطور المعرفة العلمية وتوظيفها	2.71	كبيرة	2.83	متوسطة
3	تتصف بالمصداقية والموثوقية	2,63	كبيرة	2.45	كبيرة
2	تتنوع في مستوياتها ما بين البسيط والمتقدم	2,56	كبيرة	2.35	كبيرة
7	تنمي في الطلبة البحث العلمي والاستقصاء	2,46	كبيرة	1.55	ضعيفة
6	تساعد على تفريد تعلم الطلبة	2,32	متوسطة	1.88	متوسطة
1	تساعد على ايجاد بيئة تعلم ثرية	2.00	متوسطة	2.21	متوسطة
5	تتعدد بحيث تشمل مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة (كالأقراص المدمجة، CD،..الخ)	1.67	ضعيفة	1.35	ضعيفة
	المتوسط الحسابي الكلي	2.33	متوسطة	2.08	متوسطة

يتضح من الجدول (5) أن الجودة في مجال مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى تحققت بدرجة متوسطة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي الشامل بمستوياته بمتوسط حسابي بلغ(2.33، 2.08) على التوالي، وهذه النتيجة توضح أن معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى في الكتب لم ترق لتحقيق شروط الجودة الشاملة بصورة متوسطة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.

كما يظهر الجدول (5) أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي بمستوييه الأول والثاني احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة

بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي(2.33) يليه كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي المستوى الثالث المرتبة الثانية بدرجة متوسطة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ (2.08).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تواكب تطور المعرفة العلمية وتوظيفها، تتصف بالمصداقية والموثوقية، تتنوع في مستوياتها ما بين البسيط والمتقدم) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.56,2.63,2.71) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاث التي احتلت أدنى الدرجات هي(تتعدد بحيث تشمل مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة (كالأقراص المدمجة، CD...الخ)، وتساعد على إيجاد بيئة تعلم ثرية، تساعد على تفريد تعلم الطلبة) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.32,2.00,1.67) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (المستوى الثالث) أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تواكب تطور المعرفة العلمية وتوظيفها، وتتصف بالمصداقية والموثوقية، تتنوع في مستوياتها ما بين البسيط والمتقدم)بمتوسطات حسابية على التوالي (2.35.2.45,2.83) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاث التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (تتعدد بحيث تشمل مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة (كالأقراص المدمجة، CD...الخ، وتنمي في الطلبة البحث العلمي والاستقصاء، وتساعد على تفريد تعلم الطلبة) بمتوسطات حسابية على التوالي(1.88,1.55,1.35) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير مصادر المعرفة لتنفيذ المحتوى في الكتاب لم ترق لتحقيق شروط الجودة الشاملة بصورة كبيرة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.وقد تعزى هذه النتيجة إلى قلة خبرة مؤلفي المناهج في هذا المجال حيث يقوم بوضعها في الغالب خبراء في الشريعة الإسلامية وليس خبراء في المناهج وعلوم التربية، وهؤلاء عادة خبرتهم قليلة في هذا المجال، كما أن طبيعة المادة والمرحلة لا تشجع على توظيف التكنولوجيا أو استخدامها في الحصة إما لعدم مناسبة الموضوعات أو ضيق الوقت أو لأنها عادة لا تدخل في امتحان الثانوية العامة فلا مجال لتنمية البحث والاستقصاء لطالب الثانوية العامة بشكل خاص، لذا لم يعرها المؤلفون الاهتمام اللازم، كما لم تقم وزارة التربية والتعليم بالتدقيق على واضعي المنهج بشكل كبير للأسباب التي ذكرنا سابقاً، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (حماد،2011؛ والعمري، 2008)، وتتعارض مع نتائج دراسة (عسيلان،2011)

5- مجال معايير الأنشطة التعليمية

لمعرفة مدى تحقق معايير الجودة الشاملة لمجال معايير الأنشطة التعليمية في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجال كما يظهر الجدول (6).

الجدول(6)
المتوسطات الحسابية لتحقق مجال معايير الأنشطة التعليمية على كتب الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي بمستوياته

رقم الفقرة	معايير الأنشطة التعليمية	كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (م1+م2)		كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي(م3)	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
3	تنسجم مع قدرات الطلبة	2,83	كبيرة	2.45	كبيرة
2	تنمي مهارات الاتصال والتواصل بين المعلم والطلبة وبين الطلبة مع بعضهم	2,63	كبيرة	2.35	كبيرة
6	تتصف بالوضوح وقابليتها للتنفيذ	2,56	كبيرة	2.21	متوسطة
1	تساعد على جعل الطلبة محوراً للعملية التعليمية التعلمية	2.35	كبيرة	2.00	متوسطة
4	تشتمل على نوعي الأنشطة: الفردية والجماعية	2.30	متوسطة	1.35	ضعيفة
5	تشتمل على نوعي الأنشطة الصفية واللاصفية	2.22	متوسطة	1.83	متوسطة
7	تتناسب والوقت المخصص لها	1,35	ضعيفة	1.35	ضعيفة
	المتوسط الحسابي الكلي	2.32	متوسطة	1.93	متوسطة

يتضح من الجدول (6) أن الجودة في مجال الأنشطة التعليمية تحققت بدرجة متوسطة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي الشامل بمستوياته بمتوسط حسابي بلغ(2.32، 1.93)، وهذه النتيجة توضح أن معايير الأنشطة التعليمية في الكتاب لم ترق لتحقيق شروط الجودة الشاملة بصورة كبيرة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.

كما يظهر الجدول (6) أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي بمستوييه الأول والثاني احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة

بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي(2.32) يليه كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي المستوى الثالث المرتبة الثانية بدرجة متوسطة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ(1.93).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير الأنشطة التعليمية في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي(تنمي مهارات الاتصال والتواصل بين المعلم والطلبة وبين الطلبة مع بعضهم، تنسجم مع قدرات الطلبة، تتصف بالوضوح وقابليتها للتنفيذ) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.56,2.63,2.83) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاث التي احتلت أدنى الدرجات هي (تتناسب والوقت المخصص لها، وتشتمل على نوعي الأنشطة الصفية واللاصفية، وتشتمل على نوعي الأنشطة: الفردية والجماعية) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.30,2.22,1.35) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (المستوى الثالث) أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تنسجم مع قدرات الطلبة، وتنمي مهارات الاتصال والتواصل بين المعلم والطلبة وبين الطلبة مع بعضهم، وتتصف بالوضوح وقابليتها للتنفيذ)بمتوسطات حسابية على التوالي (2.21.2.35,2.45)، وهي بدرجة كبيرة ومتوسطة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (تتناسب والوقت المخصص لها، وتشتمل على نوعي الأنشطة: الفردية والجماعية، وتشتمل على نوعي الأنشطة الصفية واللاصفية) بمتوسطات حسابية على التوالي (1.83,1.35,1.35) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

وهـذه النتيجـة توضـح أن معـايير الأنشـطة التعليميـة في الكتـاب لم تـرق لتحقيـق شـروط الجـودة الشـاملة بصـورة كـبيرة، والتي حـددتها المعـايير المعتمـدة مـن قبـل وزارة التربيـة والتعليم لجـودة كتـب التربيـة والثقافـة الإسـلامية في الأردن. وقـد تفسر هذه النتيجة عدم الاهتمام بالأنشطة التعليمية بشكل كبير نظراً لما تتميز به هذه المرحلة من خصوصية وذلك لأن الطلبة في هذه المرحلة الثانوية وبخاصة طلبة الصف الثالث الثانوي يخضعون لامتحان الثانوية العامية والذي يركز على حفظ المـادة الموجـودة في الكتـاب دون الالتفـات إلى الأنشـطة التعليميـة الـتي تحتمـل في الغالب أكثر من إجابة، بالإضافة إلى كونها تساعد على تطوير مهارات التفكير العليـا الـتي يصـعب قياسـها مـن خـلال الورقـة والقلـم وإنمـا يـتم قياسـها بالملاحظـة وغيرهـا مـن أدوات تقـويم الأداء، وكمـا ذكرنـا فـإن امتحـان الثانويـة العامـة لا يركـز علـى تقـويم الأداء لـذا لم يـتم الاهتمـام بتطبيـق معـايير الجـودة المتعلقـة بالأنشـطة التعليمية في ضوء معايير الجودة الشاملة في هذه الكتب. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Mahmood, 2011؛ والعمري،2008؛ وخليفة وشبلاق، 2007)، بينما تتعارض مع نتائج دراسة (سالم،2008).

6- **مجال معايير التقويم**

لمعرفة مدى تحقق معايير الجودة الشاملة لمجال التقويم في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجال كما يظهر الجدول (7).

الجدول(7)المتوسطات الحسابية لتحقق مجال معايير التقويم على كتب الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي بمستوياته

رقم الفقرة	معايير التقويم	كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (م1+م2)		كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي(م3)	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
4	تتنوع استراتيجيات التقويم بما يتناسب مع الفروق الفردية	2.74	كبيرة	2.63	كبيرة
3	يتسق التقويم مع النتاجات الخاصة	2,71	كبيرة	2,77	كبيرة
2	يتصف التقويم بالموضوعية والشفافية	2,63	كبيرة	2,35	كبيرة
1	يشمل التقويم جميع جوانب التعلم	2.56	كبيرة	2.40	كبيرة
5	يركز التقويم على اداء الطلبة	2.56	كبيرة	2.30	متوسطة
7	يوفر التقويم فرصاً للتنمية والتطوير	2,56	كبيرة	2,35	كبيرة
6	يتصف التقويم بالاستمرارية	2,45	كبيرة	2,66	كبيرة
	المتوسط الحسابي الكلي	2.60	كبيرة	2.49	كبيرة

يتضح من الجدول(7) أن الجودة في مجال معايير التقويم تحققت بدرجة كبيرة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي الشامل بمستوياته بمتوسط حسابي بلغ(2.60، 2.49)على التوالي، وهذه النتيجة توضح أن معايير التقويم في الكتاب حققت شروط الجودة الشاملة بصورة كبيرة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.

كما يظهر الجدول (7) أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي بمستوييه الأول والثاني احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي(2.60) يليه كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني

الثانوي المستوى الثالث المرتبة الثانية بدرجة كبيرة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ (2.49).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير التقويم في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (تتنوع استراتيجيات التقويم بما يتناسب مع الفروق الفردية، ويتسق التقويم مع النتاجات الخاصة، ويتصف التقويم بالموضوعية والشفافية) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.63,2.71,2.74) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى الدرجات هي (يتصف التقويم بالاستمرارية، ويوفر التقويم فرصاً للتنمية والتطوير، ويشمل التقويم جميع جوانب التعلم، ويركز التقويم على أداء الطلبة) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.56,2.56,2.45، 2.56) بدرجة ضعيفة ومتوسطة.

بينما نلاحظ لنفس المجال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (المستوى الثالث) أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي(يتسق التقويم مع النتاجات الخاصة، ويتصف التقويم بالاستمرارية، وتتنوع استراتيجيات التقويم بما يتناسب مع الفروق الفردية)بمتوسطات حسابية على التوالي(2.63.2.66,2.77) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاث التي احتلت أدنى درجات التحقق هي(يركز التقويم على أداء الطلبة، يوفر التقويم فرصاً للتنمية والتطوير، يتصف التقويم بالموضوعية والشفافية) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.35,2.35,2.30) بدرجة كبيرة ومتوسطة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير التقويم في الكتاب حققت شروط الجودة الشاملة بصورة كبيرة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.وقد تفسر هذه النتيجة بالاهتمام

البالغ للوزارة بهذا المجال حتى لا يهيمن المعلم على عملية التقويم وانفراده باتخاذ القرارات الخاصة بالتقويم ووسائله، كما أن الوزارة سعت في السنوات الأخيرة إلى التركيز على التقويم الحقيقي واستخدامه بصورة كبيرة داخل الغرفة الصفية، بما يتناسب مع التوجهات الحديثة نحو جعل الطالب محور العملية التعليمية والتقويمية مما يعني مواكبة هذه المناهج لهذا التوجه بما تتضمنه من أساليب وأدوات تقويمية تنسجم مع استراتيجيات التدريس الحديثة، وبالتالي جاءت هذه الكتب منسجمة مع توجهات الوزارة في هذا الجانب، التي اتخذت عدة اجراءات تلزم المعلم تطبيق هذه الاستراتيجيات التقويمية الحديثة بما يحسن تحصيل الطالب، مما انعكس إيجاباً على مؤلفي هذه المناهج بالتركيز على تضمين هذه الكتب الادوات والوسائل التقويمية الحديثة بما يحقق أهداف الوزارة مما جعل هذه الكتب تحقق معايير الجودة الشاملة بدرجة كبيرة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة(حماد، 2011 ؛ وعسيلان،2011).

7- مجال المعايير الفنية للكتاب المدرسي

لمعرفة مدى تحقق معايير الجودة الشاملة لمجال المعايير الفنية للكتاب المدرسي في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية تم استخراج المتوسطات الحسابية للمجال كما يظهر الجدول (8).

الجدول(8)
المتوسطات الحسابية لتحقق مجال المعايير الفنية للكتاب المدرسي على كتب الثقافة الإسلامية للصفوف الأول والثاني الثانوي بمستوياته

رقم الفقرة	المعايير الفنية للكتاب المدرسي	كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي (م1+م2)		كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي(م3)	
		المتوسط الحسابي	درجة التحقق	المتوسط الحسابي	درجة التحقق
6	يراعي في طباعته المسافات بين الكلمات والسطور وفقاً للمستوى العمري للطلبة	3	كبيرة	2,88	كبيرة
1	ينسجم في حجمه مع الصف الدراسي والمرحلة العمرية	2.91	كبيرة	3	كبيرة
5	يتناسب حجم حرف الطباعة مع المستوى العمري للطلبة	2.88	كبيرة	2.94	كبيرة
2	يشير تصميم غلافه إلى محتواه	2.83	كبيرة	2.77	كبيرة
7	تتصف الأشكال في الكتاب بالنمطية	2,74	كبيرة	2,35	كبيرة
3	يستخدم الورق حسب المعايير المعتمدة في وزارة التربية والتعليم	2,63	كبيرة	2,91	كبيرة
4	تتصف طباعته بالنظافة والدافعية للتعلم	2.56	كبيرة	2.63	كبيرة
المتوسط الحسابي الكلي		2.79	كبيرة	2.78	كبيرة

يتضح من الجدول (8) أن الجودة في مجال المعايير الفنية للكتاب المدرسي تحققت بدرجة كبيرة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي الشامل بمستوياته بمتوسط حسابي بلغ (2.79،2.78) على التوالي، وهذه النتيجة توضح أن معايير التقويم في الكتب حققت شروط الجودة الشاملة بصورة كبيرة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.

كما يظهر الجدول (8) أن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي بمستوييه الأول والثاني احتل المرتبة الأولى من حيث تحقق شروط الجودة الشاملة

بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي(2.79) يليه كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي المستوى الثالث المرتبة الثانية بدرجة كبيرة من حيث تحقيق شروط الجودة الشاملة بمتوسط بلغ (2.78).

كما نلاحظ بالنظر للجدول السابق في مجال معايير التقويم في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي أن المعايير الثلاثة التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (يراعي في طباعته المسافات بين الكلمات والسطور وفقاً للمستوى العمري للطلبة، وينسجم في حجمه مع الصف الدراسي والمرحلة العمرية، ويتناسب حجم حرف الطباعة مع المستوى العمري للطلبة) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.88,2.91,3) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى الدرجات هي (تتصف طباعته بالنظافة والدافعية للتعلم، ويستخدم الورق حسب المعايير المعتمدة في وزارة التربية والتعليم، وتتصف الأشكال في الكتاب بالنمطية) بمتوسطات حسابية على التوالي(2.74 2.56,2.63,) بدرجة كبيرة كذلك.

بينما نلاحظ لنفس المجال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي (المستوى الثالث) أن المعايير الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى هي على التوالي (ينسجم في حجمه مع الصف الدراسي والمرحلة العمرية، ويتناسب حجم حرف الطباعة مع المستوى العمري للطلبة، ويستخدم الورق حسب المعايير المعتمدة في وزارة التربية والتعليم) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.91.2.94,3) وجميعها بدرجة كبيرة. بينما حصلت المعايير الثلاثة التي احتلت أدنى درجات التحقق هي (تتصف الأشكال في الكتاب بالنمطية، وتتصف طباعته بالنظافة والدافعية للتعلم، ويشير تصميم غلافه إلى محتواه) بمتوسطات حسابية على التوالي (2.77,2.63,2.35) بدرجة كبيرة.

وهذه النتيجة توضح أن معايير التقويم في الكتاب حققت شروط الجودة الشاملة بصورة كبيرة، والتي حددتها المعايير المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم لجودة كتب التربية والثقافة الإسلامية في الأردن.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى الخبرة الكبيرة التي لدى مؤلفي المناهج لهذا المجال، وتشير كثير من الدراسات(حماد،2011؛ والحارثي،2005) إلى أن غلاف الكتاب هو مادة مساعدة في التعلم، وهو في ضوء تحديد محتوياته وأشكاله وألوانه، إنما يعبر عن موضوع مادة الكتاب، فهو مادة جاذبة للتعلم لذا يوليها المؤلفون ووزارة التربية والتعليم من خلال القائمين والمشرفين على وضع المناهج أهمية بالغة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (حماد،2011؛ وعسيلان، 2011؛ سالم، 2008؛ والعمري،2008 ؛ وخليفة وشبلاق، 2007).

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- تطوير كتب الثقافة الإسلامية في الجوانب التي لم تتفق مع معايير الجودة الشاملة في كتب الثقافة الإسلامية بما يتلاءم مع معايير الجودة الشاملة المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم.
- إعادة النظر في لجان مؤلفي المناهج لتتألف من خبراء في الشريعة الإسلامية والمناهج التربوية لتحقيق جميع معايير الجودة الشاملة.
- توظيف التكنولوجيا في كتب الثقافة الإسلامية بصورة أكبر.
- الاهتمام بمجال الأنشطة التعليمية التي تراعي حاجات واهتمامات وميول الطلبة سواء الصفية أو اللاصفية.
- إجراء دراسات مشابهة لمحتويات كتب التربية الإسلامية الأخرى في المرحلة الثانوية والأساسية.